@ 774 @ إحسان كثير ، ظاهر منا عليهم ، وحجة عليهم ، على صحة ما جاءهم به نبيهم موسى عليهم السلام . ^ (إن ه ؤلاء ليقولون * إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين * فأتوا بآبآئنا إن كنتم صادقين * أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) ^ يخبر تعالى ! 2 2 ! المكذبين ! 2 2 ! مستبعدين للبعث والنشور : ! 2 2 ! ، أي : ما هي إلا الحياة الدنيا ، فلا بعث ، ولا نشور ، ولا جنة ، ولا نار . ثم قالوا متجرئين على ربهم ، معجزين له : ! 2 2 ! ، وهذا من اقتراح الجهلة المعاندين في مكان سحيق ، فأي ملازمة بين صدق الرسول صلى ا عليه وسلم ، وأنه متوقف على الإتيان بآبائهم ؟ فإن الآيات ، قد قامت على صدق ما جاءهم به ، وتواترت تواترا عظيما من كل وجه . قال تعالى : ! 2 2 ! ، أي : هؤلاء المخاطبون ^ (أم قوم تبع والذي من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) ^ ، فإنهم ليسوا خيرا منهم ، وقد اشتركوا في الإجرام ، فليتوقعوا من الهلاك ما أصاب إخوانهم المجرمين . ^ (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين * ما خلقناهمآ إلا بالحق ول كن أكثرهم لا يعلمون * إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون * إلا من رحم ا إنه هو العزيز الرحيم) ^ يخبر تعالى ، عن كمال قدرته ، وتمام حكمته ، وأنه ما خلق السماوات والأرض لعبا ، ولا لهوا ، ولا سدى من غير فائدة ، وأنه ما خلقهما إلا بالحق ، أي : نفس خلقهما بالحق ، وخلقهما مشتمل على الحق ، وأنه أوجدهما ليعبدوه وحده لا شريك له ، وليأمر العباد ، وينهاهم ويثيبهم ، ويعاقبهم . ! 2 2 ! ، فلذلك لم يتفكروا في خلق السماوات والأرض . ! 2 2 ! وهو يوم القيامة الذي يفصل ا به بين الأولين والآخرين ، وبين كل مختلفين ! 2 2 ! ، أي : الخلائق 2 ! 2 ! . كلهم سيجمعهم ا فيه ، ويحضرهم ويحضر أعمالهم ، ويكون الجزاء عليها . ! 2 2 ! لا قريب عن قريبه ، ولا صديق عن صديقه ، ! 2 2 ! ، أي : يمنعون عذاب ا عز وجل ، لأن أحدا من الخلق لا يملك من الأمر شيئا . ! 2 2 ! ، فإنه هو الذي ينتفع ويرتفع برحمة ا تعالى ، التي تسبب إليها ، وسعى لها سعيها في الدنيا . ^ (إن شجرة الزقوم * طعام الأثيم * كالمهل يغلي في البطون * كغلي الحميم * خذوه فاعتلوه إلى سوآء الجحيم * ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم * ذق إنك أنت العزيز الكريم * إن ه ذا ما كنتم به تمترون) ^ ثم قال تعالى : ! 2 2 ! إلى : ! 2 2 ! . لما ذكر يوم القيامة ، وأنه يفصل بين عباده فيه ، ذكر افتراقهم إلى فريقين : فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، وهم : الآثمون بعمل الكفر والمعاصي ، وأن طعامهم ! 2 2 ! شر الأشجار وأفظعها ، وأن طعمها ! 2

2 ! ، أي : كالصديد المنتن ، خبيث الريح والطعم ، شديد الحرارة . ! 2 2 ! ، ويقال للمعذب : ! 2 2 ! هذا العذاب الأليم ، والعقاب الوخيم ! 2 2 ! ، أي بزعمك أنك عزيز ، ستمتنع من عذاب ا ، وأنك كريم على ا لا يصيبك بعذاب . فاليوم تبين لك ، أنك أنت الذليل المهان الخسيس . ! 2 2 ! العذاب العظيم ، هو ! 2 2 ! ، أي : تشكون ، فالآن صار عندكم ، حق اليقين . ! 2 2 ! هذا جزاء المتقين الذين اتقوا سخطه وعذابه ، بتركهم المعاصي ، وفعلهم الطاعات ، فلما انتفى السخط عنهم والعذاب ، ثبت لهم الرضا من ا ، والثواب العظيم ، في ظل ظليل ، من كثرة الأشجار والفواكه والعيون ، تجري من تحتهم الأنهار ، يفجرونها تفجيرا في جنات النعيم . فأضاف الجنات إلى النعيم ، لأن ما اشتملت عليه كله نعيم وسرور ، كامل من كل وجه ، ما فيه منغص ولا مكدر ، بوجه من الوجوه . ولباسهم من الحرير الأخضر من السندس والإستبرق ، أي : غليظ الحرير ورقيقه ، مما تشتهيه أنفسهم . ! 2 2 ! في قلوبهم ووجوههم في كمال الراحة ، والطمأنينة ، والمحبة والعشرة الحسنة ، والآداب المستحسنة . ! 2 2 ! النعيم التام والسرور الكامل ! 2 2 ! ، أي : نساء جميلات من جمالهن وحسنهن أنه